مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 04 السنة 2021 ص 104 - 124

تاريخ الإرسال: 2020/09/23 تاريخ القبول: 2021/01/11
تاريخ النشر: 2021/10/11

رمزية الحيوان من خلال أنصاب الإله ساتيرنينوس (نماذج من أنصاب مقاطعة نوميديا)

Animal symbolism through Saturninus steles (case of Numidia)

[1]ط د. بن عية خديجة ؛ [2] د. مهنتل جهيدة
khadidja.benaya@gmail.com ؛ Djahidameh@gmail.com
جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، معهد الآثار

الملخص:

تعد رمزية الحيوان من المواضيع التي اهتم بها الانسان منذ فترة ما قبل التاريخ، جسدها في شكل رسومات على الصخور نجدها في مختلف المناطق خلال الفترات التاريخية، تنوعت الشواهد الاثرية التي عبر فيها الإنسان عن رمزية الحيوان منها الأنصاب النذرية المهداة إلى الإله ساتيرنينوس بمقاطعة نوميديا، التي تحمل كثير من مشاهد التضحية والقرابين المقدمة للإله تعبيرا عن إخلاص الأهالي وشكرها وامتنانها له في تحقيق امنياتهم .

إن الهدف من هذه الدراسة هو مدى تنوع الرموز الحيوانية المنحوتة على الأنصاب وإبراز أهميتها التي صور البعض منها فقط والتي قد تكون لها خاصية ميزتها عن باقي الحيوانات؛ وكنتيجة لهذه الدراسة هو إبراز مفهوم الرموز و مدلولاتها من خلال الشواهد التي تعتبر من أهم الوثائق الأثرية التي من خلالها تم التعبير عن طقوسه الدينية وبراعته الفنية التي لها ارتباطا وطيدا بالعقائد.

الكلمات المفتاحية: الرموز الحيوانية، الأنصاب، نوميديا، الإله ساتيرنينوس.

Abstract :

This article shed light on a very important aspect of the Roman religious practices in the Numidian province, this issue will deal with the votive steles dedicated to Saturne. These steles reflect the devotion of the Numidian populace to this god and shows deferent scenes and aspect of offerings and ritual practices towards the deity, in addition to this , this article will focus on the artistic depictions on the steles and tha animal symbolism that had been shown through these steles and the different animals that had been sacrified to the god and shown as symbols make them diffrent from others.

Key words : animal, symbolism, steles, Numidia, Saturne.

المؤلف المرسل: خديجة بن عية، الإيميل: khadidja.benaya@gmail.com

1. المقدمة

تزامن ظهور الفن مع ظهور الإنسان وكان جزءا أساسيا في تكوينه وحياته وحضارته، ويعد النحت على الأنصاب أحد أقدم الفنون التي عرفها ومارسها الإنسان منذ أقدم العصور، تخليدا في البداية للحياة التي كانت هاجسه الدائم ولاحقا لأغراض جمالية سحرية ودينية؛ جسد الإنسان القديم هذا الفن على مواد مختلفة صلبة ودائمة، أهمها الحجر والرخام.

النصب هو عبارة عن كتلة حجرية مصقولة من جميع الجهات منتصب بشكل عمودي، قد يكون رأس إنسان وقد يأخذ شكل مسلة له مضامين دينية، تذكارية وتاريخية[1]، أقيم في مكان مميز ليبرز عما حوله، يعود تأريخ النصب الحجرية الأولى إلى العصر الحجري الحديث حوالي عشرة ألاف إلى .أربعة ألاف قبل الميلاد، حيث أقيمت بشكل منفرد أو كمجموعات في أماكن مخصصة للعبادة ، مع تتابع العصور

تطورت النصب الحجرية والأساليب الفنية المتبعة في تشكيلها كما تنوعت المواضيع المنحوتة عليها، كتصوير الآلهة التي يؤمن بها وتصوير مواضيع مستمدة من البيئة التي تحيط به ،من رموز حيوانية ونباتية وفلكية وأخرى مختلفة[2] .

تنوعت المواد التي استخدمت في صناعتها منها الحجر الرملي والحجر الكلسي وأحيانا الرخام؛ تتكون الأنصاب في الغالب من ثلاث سجلات تحتوي على ثلاثة مظاهر[3]، حيث تحمل عامة واجهتها الأمامية صورا لأشخاص أو حيوانات، إما لتخليد ذكرى شخص ميت، توضع فوق القبر لغرض جنائزي[4]، حيث اعتبرها لوقلي (M.Leglay) حجارة مقدسة غنية بالقيم الدينية والعقائدية تعبر عن القوة الإلهية؛ لقد عثر على العديد من الحيوانات مجسدة في تاريخ الفنون الرومانية منها البرية كالكبش، الثور، الحصان، الأسد، والطيور كاليمامة والإوز وحتى المائية كالدلافين.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا حول ما جاء من رمزية الحيوان على مجموعة من الأنصاب المنتخبة أولا وفق نوع الرمز الحيواني الذي ظهر عليها، وثانيا فضلا عن مواقع حفظها في المقاطعة وإشكاليتنا تتمحور حول أهمية هذه الرموز؟ وما تحمله من معاني ومدلولات؟ هل تم التطرق اليها بدافع فني أم عقائدي أم كلاهما معا؟ .

2 . تعريف الرمزية:

لقد عرف الإنسان مبدأ الرمزية في التعبير عن الجانب الفكري، وكذا التصورات الدينية التي كانت تشغل فكره منذ القدم[5]، وذلك بواسطة شكل أو صورة تعبر عنها، بحيث تعطي للعينين مظهر الشيء الذي يجول في الخاطر[6]. فقد استخدمت من طرف إنسان ما قبل التاريخ وامتدت عبر العصور، واكتسبت معاني وعقائد متأثرة بالمضامين الثقافية الممنوعة كخصوبة السلالة البشرية والولادة والحياة

والموت[7]؛ بلغت درجة كبيرة من الأهمية في العالم القديم، حيث نجدها ممثلة على عدة أدوات مستعملة في الحياة اليومية، فقد كانت عبارة عن علامات رمزية تحدد طقوسا يصعب تفسيرها أو حتى فهمها، اعتبرها الباحثين كبديل للشواهد المكتوبة التي غابت في هذه المرحلة وفي المحيط الديني. تعتبر هذه العلامات أو الرموز كوسيلة إيضاحية للآلهة التي لا يعرف عنها المجتمع الكثير، كما تفسر العديد من أقسام العبادة في الديانة العامة[8].

اختلفت الرموز حسب طبيعتها، فمنها ما هو حيواني وما هو نباتي وحتى فلكي، باختلاف الحضارات القديمة .اتخذ الإنسان أشكالا حيوانية ونباتية رموزا له، فقد جسدت الآلهة على هيئة حيوان أوقد تكون نصف حيوان ونصف إنسان[9]؛ فبعد أن كانت تنقل المشاهد على طبيعتها، أصبح تدمج بين تصوير مشهد طبيعي وأعضاء من الجسد يرمز بها إلى طقوس تعبدية[10].

ولعل أحد أهم ما ميز الديانة الرومانية القديمة اعتمادها وبشكل أساسي في صياغة تعاليم الدين وفلسفته في رمزية مسيطرة على جميع أحوال الديانة، فالمتتبع لهذه الأخيرة يدرك تماما، أنها ما كانت إلا مجموعة من الرموز موضوعة في نسق مترابط يقدم سرحا عميقا لفلسفة الدين عند الروماني القديم، وعرفت قيمة رفيعة عند سكان شمال إفريقيا، فقد تعامل السكان المحليون بها في حياتهم اليومية وهذا قبل التأثيرات الخارجية التي عرفتها من قبل الحضارات المتعاقبة ،عليها كالرومانية التي جاءت بمفاهيم ورموز ومعتقدات أخرى، ورغم هذا التأثير الدخيل إلا أنه لم يستطع محو بصمات ديانتهم العتيقة بل تعايشت واستمرت في الوجود.

نوميديا هي إحدى المناطق التي عرفت السيطرة الرومانية، انساقت عنها متغيرات طرأت عليها من كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الدينية ،ورغم الرومنة التي أصابتها، إلا أن السكان المحليون حافظوا على استمرارية الرموز

القديمة ذات الطابع المحلي العميق مع مسايرتها للرموز الدخيلة، حيث قامت بتجسيدها على عدة أدوات منها الأنصاب التي سنأخذ بعض نماذجها.

3 الرمزية الحيوانية :

يعتبر رمز الحيوان بفصائله المختلفة من العناصر التي برزت بوضوح في فن النحت الروماني، وتمثلت أهمية بعض الحيوانات في كونها لها قدسية معينة، وهو ما جعلها موجودة في بعض معالمها، وقد انعكس دور هذه الحيوانات على عادات وتقاليد الشعب الروماني الذي أعطى أهمية بالغة للبعض منها كالأليفة أو المفترسة، فقد كانوا يحترمون الصفات الموجودة فيها ،خاصة تلك التي تتمتع بصفات وقدرات لا يتمتع بها الإنسان.

1.3 رمز الكبش :

يعتبر من الحيوانات التي نالت القسط الأوفر من النحت سوآءا في عصور ما قبل التاريخ أو في التاريخ القديم، ففي النقوش الصخرية ظهر بشكل جمالي يحمل عدة علامات منها الكبش فوقه القرص اعتبر حيوان كوني[11]، نسبت إليه طقوس الرب آمون الليبي[12]، الذي كان يرمز له برأس كبش أو الكبش بقرنيه[13]. يرى بعض الباحثين في الفن الصخري إن عقيدة تقديس الكباش المتوجة لم تكن متأثرة بالإله المصري أمون رع ،بل هو تأثير ليبي على عقيدة آمون المصري واعتباره

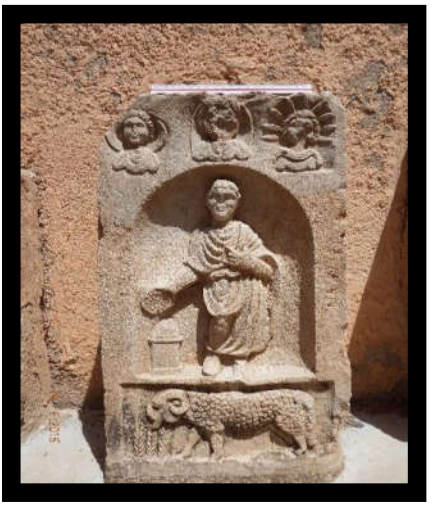

الصورة 01: توضح رمز الكبش (تصوير الطالبة)

سلفا له.[14] يرجع ظهور الكبش في الفن الصخري الجزائري إلى حوالي الألف السادسة والخامسة قبل الميلاد، أي إلى فترة أبعد بكثير عن فترات الأسرات وعبادة أمون على هيئة كبش الذي كان خلال عهد الدولة الوسطى[15]؛ لبعل حمون القرطاجي أيضا صلة بالكبش ،حيث عثر في الأثاث الجنائزي للقبور القرطاجية على رؤوس وقرون كباش[16]، يعد هذا الحيوان أكثر الحيوانات مشاركة في الطقوس والنذور والقرابين[17]. رُمز للإله بعل حمون بالكبش وهو اله الشمس والخصوبة خصصت له العديد من النقائش . النذرية عثر عليها في معبد الحفرة بقسنطينة[18]، وعلى الأنصاب البونية بمعبد صلامبو في القرن الثالث قبل الميلاد [19].

هذا الإله غالبا ما ظهر على هيئة شخص مسن متكئ على كبش أو جالسا على كرسي العرش يحمل صولجانا او يقف عند مدخل المعبد يعلو رأسه قرص الشمس[20]، ترومن بعد الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا وتحول اسمه من بعل حمون القرطاجي الى الإله ساتيرنينوس الروماني، هذا التحول طرأ على الاسم دون تغير الطبائع[21] من خصائصه الخصوبة حيث اكتشفت العديد من النقوش الدالة عليه والتي كان الكبش تابعا له بالمناطق التي شهدت توسعا فلاحيا أين تنتشر مزارع الحبوب وأشجار الفواكه والكروم[22]، رافق الكبش الإله ساتيرنينوس كقربان في غالب الأنصاب بمقاطعة نوميديا والبروقنصلية، فالعثور عليه بهذه المناطق مرتبط بالقبائل الرعوية التي كانت تجوب المكان وهذا إن دل على شيء فانه يدل على غنى المنطقة بهذا الحيوان [23]، ظهر على أنصاب نوميديا بشكل ثخين ، أقرن ذو صوف كثيف ، وذيل سميك فسرها مختصون بعلم الحيوان أنها ملامح دالة على سلالة الكبش البربري Barbarine او الإفريقي[24] والذي تغنى به الإغريق في قصائدهم الشعرية[25]؛ ظهر في مجموعتنا في عدة مواضع، فعلى نصب من أنصاب تيمقاد مُثل بطريقة النحت البارز، ذيله سميك وصوفه كثيف، موجها نحو اليسار، يأكل من رزمة قمح (الصورة رقم 01.)

كما ظهر على نصب بلمبيز بحجم صغير محمولا بين ذراعي الشخص الذي قام بالإهداء (لصورة رقم02)، أو يظهر سوى رأسه فوق مذبح، وهذا بعد عملية الذبح ليقدم للإله الذي يستخدمه لغرض تقوية سلطته و تجديدها(الصورة رقم 03، أو يقف وراء الشخص الذي قام بالإهداء بهيئة حمل (الصورة 04) من أنصاب تيمقاد، وعلى أنصاب خنشلة ظهر بشكل خشن وكبير، صوفه كثيف وذيله سميك.

الصورة 02: رمز الكبش بلميز" تصويرالطالبة"

الصورة 03: رمز الكبش بلمبيز" تصوير الطالبة"

الصورة 04: رمز الكبش بتيمقاد(تصوير الطالبة)

2.3 رمز الثور: يعتبر من أولى الحيوانات التي نحتها إنسان ما قبل التاريخ على معظم الواجهات الصخرية، ظهر في غالب الأحيان بحجم كبير ذو قرنين سميكين[26]، كان ظهوره على شكلين ثيران ذات القرون القصيرة BosBrachyros، وأخرى ذات قرون طويلة Bos Africanus[27]؛ يرجع ظهوره بالصحراء 1200 عام قبل ظهوره بمصر، حيث ظهر بواد النيل قبل تشييد هرم خوفو أي قبل 2600 ق.م [28]، وفي المغرب القديم كان محل تقديس كبير عند قبائل سكان شمال إفريقيا، وذاع صيته كرمز من رموز شمس الخصوبة والإنتاج[29]، كما اعتبر كرمز لقوة الإله ساتيرنينوس.[30] ظهر على العديد من الإهداءات النذرية المقدمة للإله ساتيرننوس كتيمقاد وجميلة وخنشلة[31]، حيث كانت الأضحية المفضلة لديه[32]، ويكون في هذه الحالة دائما ممثلا في السجل السفلي للنصب[33]، يوجد على العديد من الأنصاب في مجموعتنا بتمثيل مختلف الأحجام، أقرن وكبير الحجم ، تمثيله كان فردي أو ثنائي وعلى بعض الأنصاب مثل مشهد التضحية: يتبع حاملة القرابين"أنصاب جميلة" وفي حالة أخرى يجره شخص من قرنيه ليضحي به ويقدمه للإله.

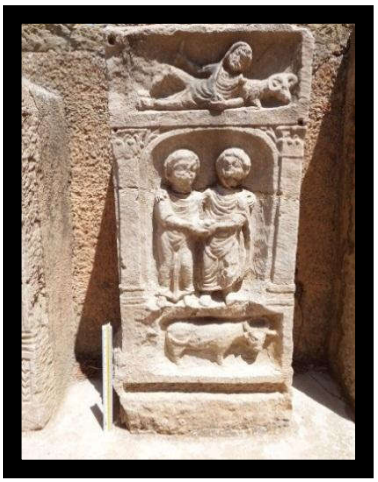

الصورة 05: رمز الثور "تصوير الطالبة

الصورة 06: رمز الثور(تصوير الطالبة)

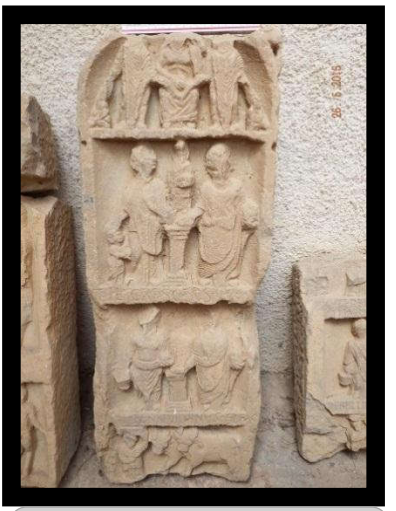

الصورة 07: رمز الثور(تصوير الطالبة)

الصورة 08: رمز الأسد (تصوير الطالبة)

قدسه كثيرا المصريون القدماء، فقد اقترن بالآلهة آبيس[3534]APPIS)، وفي بلاد المغرب القديم، كانت الأبقار والثيران تتواجد بأعداد كبيرة كما تؤكده كثرة مشاهدها في محطات الرسوم الصخرية، حيث دلت بعض الإحصائيات عن حيوانات الرسوم الصخرية في الجنوب الوهراني، أن 13% من المشاهد المرسومة تمثلت في رمز البقر، يعود سبب تقديسه الى قوته الجسدية وقوته الإخصائية ،أي القدرة على التكاثر والتوالد.[36]

3.3 رمز الأسد:

تباينت دلالات رمز الأسد من حضارة لأخرى ،فهو يعبر عن الشجاعة و الفخامة ،بحيث ظهر في الفن المصري منذ الأسرة السادسة[37] ،اعتبر رمزا للقوة و هو امتداد للإله آمون[38]، يعبر عن النار الملتهبة و الشمس الساطعة[39]. يعرف بالأسد الشمسي

عندما يرمز للشمس ،بأسد ذو عفرة كثيفة فهذا يستدعي مياه نهر النيل التي تخصب الأراضي المصرية[40]،

ظهر أيضا في الرمزية البونية والفينيقية، ورافق العديد من الآلهة الشرقية والرومانية التي ترمز للخصوبة كعشتارت " Ishtar " وسيبالِ Cybele[41]، كما رافق الالهة الذكور عند اليونان والرومان كالإله ديونيسوس Dionysos والإله هرقل Hercules[42] يعبر أيضا عن قوة الطبيعة باعتباره ملك الغابة وملك الحيوانات[43].

كثر انتشاره بإفريقيا الشمالية التي كانت تزود السيرك الروماني بالأسد من أجل القيام بالعروض وتسلية الجماهير الرومانية[44]، ظهرت صورته على ظهر قطعة نقدية تعود للملك يوبا الأول ويوبا الثاني وهذا يوحي بقدسيته لديهم[45]، كما ظهر أيضا على الأنصاب النذرية المهداة للإله ساتيرنينوس، حيث ظهر بجسمه كاملا مرافقا الإله، وفي حالة أخرى جاثيا مُمددا مخلبيه إلى الأمام، أما في مقاطعة نوميديا، ظهر في السجل السماوي المقدس فقط حيث صور الإله ساترنينوس يجلس على ظهر الأسد[46]

"الصورة رقم 09 نصب جميلة".

الصورة 09: رمز الدلفين(تصوير الطالبة)

4.3 رمز الدلفين:

الدلفين حيوان شمسي ينتمي للإله الافريقي الأكبر، كان من قبل في مصر، يرمز للسيد الفرعون أو الملك[47]، عرف رمز الدلفين عند القرطاجيين في بداية القرن الخامس قبل الميلاد ممثلا على أنصاب الإله بعل حمون[48]. يعتبر من الحيوانات المائية التي ترمز للإلهة، غالبا ما يمثل أسفل الأنصاب ممثل بزوج.[49] أخذ شهرة و استعمال كبيرين في الفن الروماني ،حيث اعتبر كرمزا يشير أو يستدعي العنصر الرطب للجو و الذي يدعي بالمياه العلوية ، les eaux supérieures ، التي ينزل منها الماء لتخصيب التربة[3]. نعلم أن إفريقيا مثلها مثل الشرق الأوسط تعاني من الجفاف و حضور هذه الدلافين في المنحوتات يشير إلى أن المحيط العلوي الذي يعتبر منبع المياه[50]، فهو يستدعي الماء الذي يخصب الأراضي كان لها تقديس من قبل الكهنة و خدام المعابد، وكان الاعتقاد وراء كل هذا أنهم يلمسون جلد الآلهة المقدسة [51].

رمز الحصان:

على غرار ظهور الحصان مرسوما على الواجهات الصخرية الصحراوية في شمال إفريقيا ،إلا أنه تم جلب سلالة أخرى مع الإغريق ،وقد تم استنباط تشابه كبير بينها وبين والأحصنة المسينية [52]. ظهر منقوشا منذ نهاية العصر الحجري الحديث وبداية عصر المعادن[53]، استخدمه النوميديون للركوب ابتداء من القرن الرابع ق.م[54]، لم يربطوه بإله معين، إلا أنه شغل مكانة هامة بالنسبة لهم ،استخدموه للصيد والحرب كما كانوا يحسنون ركوبه منذ الطفولة [55]، وهذا ما اعترف به القدماء بأنهم من أحسن الفرسان[56]، حيث يذكر هيرودوت أن النوميديون يملكون الكثير من الغنم، البقر والماعز والأحصنة التي كانوا يتبعون بها عدوهم[57]. ففي عهد المماك النوميدية، كانت نسبة الفرسان خلال الحروب تفوق المشاة[58]، وكثيرا ما ظهرت صورة الحصان

على العملات القرطاجية والنوميدية في وضعيات مختلفة، كما ظهرت صورته على العديد من الأنصاب التي تحمل مشاهد لأحصنة وفرسان. من أهم هذه الأنصاب، مجموعة أنصاب إيبزار التي عثر عليها في منطقة القبائل تعود إلى القرن الثاني والأول ق.م[59] .ظهوره على الأنصاب له عدة معاني في الميتولوجيا القديمة فهو رسول الإله، وله ارتباطا وثيقا بشروق الشمس[60]، يرمز للنجاح الحظ وجلب الثروة ،فقد مثل على العديد من الأدوات التي تستعمل يوميا منها المصابيح وعلى الأنصاب الجنائزية فهو يرمز بالقوة وسيطرته على الموت[61]، كما يعتبر مرشد الأرواح إلى عالم الأموات[62]. ظهر على الأنصاب المهداة للإله ساتيرنينوس بمقاطعة نوميديا خاصة على أنصاب كويكول، ذو جسم طويل وأذنان منتصبتان وساقان قصيران ذو أصول محلية[63]، تشبه الأحصنة التي ظهرت على العملات النوميدية[64]، ظهر برفقة فارسه الذي يشده من لجامه يقدمه للإله ساتيرنينوس من أجل حمايته ومباركته كما يرمز للقوة وشجاعة الجيش[65] وجوده أيضا يرمز مباشرة لرتبة الجندي أي ديوسكور[66] Dioscurs."أنظر الصورة 10 و11"

الصورة 10: رمز الحصان"تصوير الطالبة"

الصورة 11: رمزالحصان"تصوير الطالبة"

6.3 رمز اليمامة:

من بين الرموز الحيوانية التي تم تداولها بكثرة في الميتولوجيا القديمة، رافقت ربات الخصوبة كعشتارت عند البابليين[67] وأوفروديت عند الإغريق وفينوس عند الرومان التي ظهرت دائما مجنحة بيمامتين فهي ترمز للحب[68] والصفاء والحرية[69]، في شمال إفريقيا انتشرت عند القرطاجيون واستمرت عند البونيون ،اعتبرت كتابع للإلهة تانيت آلهة الخصوبة ووريثتها الرومانية كايليستيس[70]، ترمز للسلام عند حملها لعرف الزيتون بمنقارها فإنها تدفع غضب الآلهة[71]، تحل محل الإله إذا كانت في أعلى النصب وهي تابع للإله بدلا من أنها حيوان تضحية[72]. ظهرت على الأنصاب النذرية للرب ساتيرنينوس في مقاطعة نوميديا و بخاصة في تيمقاد ولمبيز، دائما محمولة من طرف شخص غالبا ما تكون امرأة. "الصورة 12 و 13."

الصورة 12: رمز اليمامة"تصوير الطالبة"

الصورة 13: رمز اليمامة"تصوير الطالبة"

7.3 رمز الثعبان :

لقد كان لهذا الحيوان أثر عميق في نفسية الإنسان القديم بحيث لعب دورا هاما في عقيدته، إذ أن الإحساس بقوة الثعبان وحكمته قد تفوق قدراته ،تعد الأساس الأول لصياغة الأساطير حوله وجعله يتوجه نحوه بالتقديس بوصفه ممثلا لروح الإله المعبود، في اعتقادهم أن الإله نفسه قد يظهر أحيانا في شكل ثعبان ضخم[73] ولقد تطور الفكر الديني للإنسان القديم بقوة هذا الإله حتى ألهه في مظاهر الطبيعة كالشمس والرعد[74]، وهكذا اتخذ من هذه المظاهر آلهة خير وآلهة شر، ظهر في المعتقدات القديمة كالمصرية واليونانية، توجهوا إليه بالعبادة وإقامة النذور والأضاحي فالمصري القديم أخذ الثعبان رمزا طوطميا[75]، الذي يحميه من الأرواح الشريرة، كما اعتبر أيضا الإله الحامي للفراعنة[76]، أما عند الإغريق فقد كان يرمز لآلهة الطب أكلبيوس "Esculape"

الصورة 14: رمز الثعبان
(تصوير الطالبة)

الذي كان يرافقه في العديد من المنحوتات [77] .

إن رمز الثعبان يكتنفه بعض الغموض ، فقد يرمز للحياة ويرمز للموت، و قد يرمز للحكمة وأحيانا أخرى يرمز للفوضى والاضطراب. له القدرة على القتل والشفاء معا جعلته عبر التاريخ يرمز للقوى الايجابية والسلبية التي تحكم العالم[78].

ظهوره مع الإله ساتيرنينوس الذي يحمل الطابع الزراعي، فهو كحامي للأراضي ذو قوة مخصبة تتجدد عن طريق تقديم الأضاحي والقرابين[79] .

4.استنتاج :

من مجمل النتائج التي خلصنا بها من خلال هذه الدراسة ،أنه تعددت وتنوعت الرموز الحيوانية التي ظهرت على الأنصاب المكرسة للإله ساتيرنينوس، إن هذه الرموز لم تظهر بالصدفة، بل كانت اختيارا لما لها من قدسية وصفات مميزة جعلتها تختلف عن بقية الحيوانات، منها ما هو بري، مائي، طائر وحتى الزاحف. فالبعض منها كانت ترافق الإله أو تحل محله، ظهرت ممثلة في السجل السماوي المقدس والبعض الآخر عبارة عن هدية أو قربان كرس على شرف الإله، كتلك التي مثلت في السجل الأوسط و السفلي للنصب، مثل رمز الثور الذي وجد بكثرة في المناطق النوميدية، أين تبرز الوظيفة الزراعية للإله وازدهار المناطق الريفية الرعوية، وهنا يمكننا أن نلاحظ أنه لم يحتل مكان يظهر فيه كعنصر تزييني أو مقدس بل كان في السجل السفلي للنصب أين مُثل في غالب الأحيان مشهد التضحية.

رمز الكبش هو الأخر ظهر بشكل كبير في المنطقة خاصة لمبيز وتيمقاد، فبالرغم من أنه حظي من قبل بتقديس كبير إذ نال شرف الصفة الإلهية بظهور الإله أمون على هيئته، وابعد من ذلك ظهوره على النقوش الصحراوية في الفترة النيوليتية كإله مبجل أقيمت لشرفه طقوس واسعة النطاق، إلى أنه أصبح في الفترة الرومانية القربان المفضل والمميز للمعبود ساتيرنينوس، ومن هنا قد نستنبط مفهومين مرتبطين بحسب للكبش على النصب: المفهوم الأول هو رمز بمكانة إله أو يحتل مكانه وهذا إذا تواجد في السجل العلوي للنصب، المفهوم الثاني عبارة عن قربان مُهدى للإله إذا تواجد في السجل الأوسط أو السفلي. أما عن الأسد فقد ظهر محتلاً السجل العلوي فهو مرافق الإله ويعوضه أحيانا، يمثل القوة الطبيعية، يرمز للشمس الساطعة، يعتبر

رمز ملكي ولهذا وجد في السجل العلوي؛ أما عن رمز الثعبان فقد ظهر ملتفا حول المذبح باعتباره حامي المحاصيل والقرابين المكرسة للإله.

من مجمل النتائج التي توصلنا إليها أن الرموز الحيوانية التي ظهرت على الأنصاب المكرسة للإله ساتيرنينوس بقيت موحدة بكامل شمال إفريقيا بالرغم من تعدد المقاطعات ، فقد خصت هذا الإله وحده الذي نال الحظ الأوفر من الطقوس والشعبية الكبيرة على غرار الآلهة الأخرى.

5.الخاتمة:

لقد كان لهذه المصادر المادية الفضل الكبير في إيضاح أو تِبيان جانبين من الحياة الاجتماعية لأهالي المنطقة، جانب فني و جانب ديني عقائدي الذي أبرز ملامح الفكر الديني للمجتمع القديم، فهي انجازات فنية، ذات غرض ديني وعقائدي ، الذي يظهر جيدا من خلال العدد الكبير للأنصاب التي أقيمت للإله في العديد من المعابد المنتشرة في كامل مدن المقاطعة تقريبا ، والتي حملت في طياتها العديد من الرموز منها الحيوانية، تجسد وتبين اهتمام وورع الأوفياء له طمعا في استجابة دعواتهم وتحقيق أمانيهم.

أما الجانب الفني منها ،فظهر من خلال تنوع وتباين النحاتين الذين ابرزوا قدراتهم الفنية ، إرضاء للإله وزبونه و لو بأبسط الوسائل و المواد.

قائمة المراجع:

منى يوسف نخلة ، علم الاثار في الوطن العربي ، الجامعة اللبنانية ، منشورات جروس برس ، طرابلس– لبنان 1994 ، ص 217 [1]

1 فليب سيرنج ، الرموز في الفن والاديان ، ترجمة عبد الهادي عباس ، دار دمشق ، الطبعة الاولى ، 1992 ، ص 367 .

[3]Leglay (m) .Sat. Afr.monument T1. Etudition de boccard . paris 1966 , P07

[4]Leglay (m) les religions orientales dans l'Afrique ancienne d'après la collection de Stéphane Gsell ,Alger 1956, P12

[5]Prieur(J), les symboles, universels, paris, 1968,p08.

[6]Will (E), le relief cultuelle Greco – Romain, paris, 1955, p25.

[7]Milford, (M.B) , Symboles et Signes – Origines et interprétation , Larousse , paris 2009,P07

[8]زينب بلعابد، المقدس والرمز من خلال نصب معبد الحفرة بقسنطينة، مذكرة ماجيستر في التاريخ القديم، "جامعة قسنطينة 2006-2007" ص125.

[9]سعدون أنغام، بنية التعبير في الفن العراقي القديم، مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن 2005، ص101.

[10]محمد الصغير غانم، موقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، الجزائر 2003، ص127.

[11]Leglay (m) sat .afr.Histoire , Edition de Boccard ,Paris 1966, P214

[12]Aumassip(G) ,trésors de l'atlas , Edition ANEP 2006 ,P56

[13]محمد الهادي حارش ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992، ص 146.

[14]Flamand (GB.M) les pierres écrites , paris Masson 1921, P 358 , 359

[15]صندوق ستي ، الثروة الحيوانية والغطاء النباتي في الجزائر خلال العصور القديمة 2015- 2016 ص 336 .

[16]لعياضي حفيظة ، نظرة في التطور الحضاري لنوميديا الشرقية ، اشغال الملتقي الوطني بختشلة ، الاوراس عبر التاريخ 2014 ، ص 112

[17]Aumassip (G), Op ,cit , P 57

[18] العقون ام الخير ، المصادر الدينية المشتركة بين مصر والمغرب القديمين ، مجلة عصور العدد 03 ، 2003 ص 159-168.

[19]Picard (G.Ch) catalogue du musée Alaoui , collections Puniques , Tomes 2 volume, Tunis 1954-1955 P303

[20] غانم محمد الصغير ، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني ، بشمال افريقيا ، الجزائر دار الهدى ، 2005 ص 87 ، 88

[21]Picard (G) les Religions de l'Afrique antique, Paris 1954 P 77

[22] صندوق ستي ، نفس المرجع ، ص337

[23]Décret, la vie rurale dans la base de TAFNA lll et V [eme] siècle acte du 3 [eme]colleque internationale Paris, C.T.H.S P278 -279

[24]Leglay(M) , op cit , p ,351..

[25] فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك غايا الى الاحتلال الروماني ، منشورات ابيك ، 2007 ص 225.

[26]Aumassip(G),op cit,p,46 .

[27]– فرحاتي فتيحة،المرجع السابق، ص223.

[28]Mokhtar(G),Histoire Générale de l'Afrique ancienne, Edicef UNESCO ; Paris 1987,193

[29]صندوق ستي، نفس المرجع، ص344.

[30]Berthier(A) Sanctuaire punique d'El Hofra à constantine, p,199

[31]Leglay,op.cit,p,144

[32]Berger(P4) et cagnat(R),le sanctuaire de saturne à Ain tounga ,Paris 1889.p,55.

[33]Blas de Roblés (J.M) et Saintes clande, Site et moments antique de l'Algérie, Paris 2003,p,172

[34] الإله أبيسAppis ،اله مصري عبد علي هيئة عجل منذ عصر الأسرة الأولى اقترن اسمه بخصوبة الأرض. للمزيد أنظر:أدولف يرمان، ديانة مصر القديمة/ترجمة عبد المنعم أبو بكر و د. محمد أنور شكري.

[37] هناء محمد عدلي حسن، التماثيل في الفن الإسلامي، دار الهدى، القاهرة، ص114.

[38] محمد بيومي مهران، مصر و الشرق الادنى القديم، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية 1990، ص ص 203–207.

[39]محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص60

[40]waldeman(D) , la grenouille et le lion,Bulletin de correspondance Hélénique" BCH " 2003,PP1-9 ,http :www. persée.fr

[41]Gsell(ST)Note sur deux antiquités puniques trouvé en Algérie MFR,PP151.153

[42]leglay(M),Op.cit,P141& -هناء عدلي حسن،المرجع السابق، ص 115.

[43]leglay(M),op.cit,P142

[44]سعيدي سليم، الرموز الحيوانية و النباتية و دلالاتها من خلال العملة النوميدية، أشغال الملتقى الوطني الثاني بخنشلة "الأوراس عبر التاريخ"، 2014 ، ص،219

[45]نفسه

[46]leglay(M),Opcit,P140

[47]Ibid

[48]Hours Miedan)M(, Les representations figurées sur les stéles de Carthage « des poissons »,cahier de Byrsa,1950,P,52.

[49]leglay(M),Op.cit,p,213.

[50]Ibid

[51]محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2006 ص 177

[52]Lhote (H), Le cheval et le chameau dans l'art rupestre, p1140. www.sudoc.abes.fr

[53]سعودي يسمينة، تاريخ الحصان في شمال إفريقيا، مجلة الدراسات التونسية العدد 55.

[54]فرحاتي فتيحة، نوميديا "من حكم الملك غايا إلى الإحتلال الروماني"، منشورات أبيك 2007، ص225.

[55]نفسه.ص.220

[56]Gsell (st), H.A.A.N.T...., p363.

[57]Amandine(c) et lechilli (E), Les différentes réprésentations et symbolique du cheval a travers l'iconographie de la region de cirta du 1er à la fin du III siècleAp-Jc , In "SITU" Revue des patrimoines, Paris 2015, pp 1-27.

[58]Gsell (st), op cit, p364..

[59]سعيدي سليم ، الخيول النوميدية وأهميتها من خلال المصادر المادية، الأوراس عبر التاريخ، أشغال الملتقى الوطني الثالث، خنشلة 2015، ص31-44.

[60]Kazeo (s), le cheval au cours de l'histoire "symbolisme du cheval", Paris2013, pp12-13.

[61]Amandine (c) et lechilli (E), op cit, p09.

[62]Kazeo (s), op cit,p14

[63]Hours (Miedan M), op cit, le cheval,p50

[64].Amandine (c) et lechilli (E), p19

[65].Ibid, p20.

[66]Bertrandy(F), les stetes punique de constantine, Paris, 1587,p70.

[67] Leglay (M),opcit, p216.

[68] http : // 1001 symboles antique . net

[69] فيليب سيرنج، المرجع السابق، ص 190 [69]

[70] Gamps (G), la colombe, encyclopediebèrbère III P2050

[71] http : // 1001 symboles antique . net

[72]Hours (Miedan M),, op cit, laColombe, p,51..

[73] طه الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، مكتبة الحياة، لبنان،1963،ص110. [73]

[74] مجدي ابراهيم، رمز الثعبان في القديم، المجلة العربية، دار المجلة للنشر والترجمة، المملكة العربية السعودية، ديسمبر 2019، العدد 519، ص16.

[75]الطوطمية Totéisme، هو كائن حي يكون على شكل حيوان أو نبات ، وهو كائن طبيعي أو ظاهرة طبيعية أو رمز لهذه الأشياء يمثل الصفات المميزة لجماعات بشرية تعيش

في مجتمع معين والطوطمية أو النبات يكون في مظاهر كثيرة من أهمها أن يحرم على جميع أفراد العشيرة أن يمسه بسوء أو أن يأكل لحمه. للمزيد أنظر كتاب: نشأة الدين والحضارة في العصور الجليدية ، فوزي رشيد.

[76] Marianne ,besseyer, Le rôle de l'animal dans la religion Romaine,la spécifité des rites et mythes féminins,Edition du comité des travaux historiques et scientifiques,CTHS,2018,p,16.

[77] Ambre (J) , la symbolique du serpent, onirym . Online.fr

[78] مجدي ابراهيم،نفس المرجع، ص18.

[79] Leylay (M).op.cit, Sat .Afr.,p135